البقاء

معناه بطرق مختلفة في وضوح دلالته عليه مطابقا لمقتضى المقام ويعلم
البديع عنه في طرفا الفصاحة ابهاما وتبيينا وتزيينا بابداع يورث الكلام
حسنا وقبولا البقاء هو سلب العدم اللاحق للوجود او استمرار الوجود في
المستقبل الى غير نهاية وهما بمعنى كما في شرح الآثار وهو اعم من الدوام
واطلاق البقاء على ما يتجدد الامثال شائع عرفا والدائم الباقي هو الباري
تعالى وافتقار الموجودات الى مديم كافتقار المعدومات الى ما موجد فالبقاء
لشيء اما ببقاء الله تعالى او باعدام سبب الفناء فانه تعالى اذا اراد ابقاء
شيء لم يوجد اسباب فنائه كما في دار الخلد والتغيرات المحسوسة هي في الماديات
دون الابداعيات ولو فرض انقطاع فيضان نور الوجود من الله تعالى
على العالم في آن لم يبق في الخارج والاشعري جعل البقاء من الصفات والصحيح
انه ليس صفة وجودية زائدة بل هو نفس الوجود المستمر اي الموجود في الزمان
الثاني فيكون اخص من مطلق الوجود كما ان الفناء اخص من مطلق العدم
لانه العدم الطارئ وتفصيل ذلك هو ان الباري تعالى باق لذاته خلافا
للاشعري فان عنده باق ببقاء قائم بذاته فيكون صفة زائدة على الوجود
اذ الوجود متحقق دون البقاء بل يتجدد بعده هو البقاء والنافون البقاء
قالوا البقاء هو نفس الوجود في الزمان الثاني لا امر زائد عليه اذ لو كان
موجودا لكان بالضرورة فان كان باقيا ببقاء آخر لزم التسلسل او ببقاء
الذات لزم الدور او بنفسه والذات باقية ببقاء البقاء فتنقلب الذات
صفة والصفة ذاتا وهو محال او ببقاء قائم له تعالى فيكون واجب الوجود
لذاته واجبا لغيره وهو محال ايضا والتحقيق ان المعقول من بقاء الباري
امتناع عدمه ومقارنته مع الازمنة من غير ان يتعلق بها التعلق الزمانيات
كما ان المعقول من بقاء الحوادث مقارنة وجودها لاكثر من زمان واحد بعد
زمان اول وذلك لا يعقل فيما ليس بزماني وامتناع العدم ومقارنة الزمان
من الامور الاعتبارية التي لا وجود لها في الخارج ولفضل البقاء على العمر
وصف الله تعالى به وقلما يوصف بالعمر والبقية مثل في الجودة والفضل
يقال فلان بقية القوم اي خيارهم ومنه قولهم في الزوايا خبايا وفي الرجال
بقايا وبقية الشيء من جنسه فلا يقال للاخ بقية الاب والباقي يستعمل
فيما يكون الباقي اقل بخلاف السائر فانه يستعمل فيما يكون الباقي اكثر
والصحيح ان كل باق قل او كثر فالسائر يستعمل فيه وقيل السائر بالهمزة
الاصلية بمعنى الباقي وبالمبدلة عن الياء بمعنى الجميع والاول اشهر في الكلام
واثبت من ائمة اللغة واظهر في الاشتقاق في القاموس السائر الباقي لا الجميع

الشاهد

الشاهد له ام غيلان في حديث البخاري وقد اسلم على عشرة نسوة اختر
اربعا وفارق سائرهن اي باقيهن ثم الباقي بنفسه لا الى مدة هو الباري
وما عداه باق بغيره والباقي بشخصه الى ان يشاء الله ان يغنيه كالاجرام
السماوية والباقي بنوعه وجنسه دون شخصه وجزئه كالانسان والحيوانات
والباقي بشخصه في الآخرة كاهل الجنة وبنوعه وجنسه هو ثمار اهل الجنة
كما في الحديث وكل عبادة يقصد بها وجه الله تعالى هي الباقيات الصالحات
والبقاء اسهل من الابتداء كبقاء النكاح بلا شهود وامتناعه بدونها
ابتداء وجواز الشيوع في الهبة بقاء لا ابتداء كما اذا وهب دارا ورجع في
نصفها وشاع بينهما فالشيوع الطارئ لا يمنع بقاء الهبة وبقاء الشيء
الواحد في محلين في زمان واحد محال ولذا اذا تمت الحوالة برئ المحيل
عن الدين بقبول المحتال والمحتال عليه لان معنى الحوالة النقل وهو يقتضي

البدل

فراغ ذمة الاصيل لئلا يلزم بقاء الشيء في زمان واحد البدل هو لغة العوض
ويفترقان في الاصطلاح فالبدل احد التوابع يجتمع مع المبدل منه وبدل
الحرف من غيره لا يجتمعان اصلا ولا يكون الا في موضع المبدل منه والعوض
لا يكون في موضع المعوض عنه الا نرى ان العوض في اللهم في آخر الاسم
والمعوض عنه في اوله فان طريقة العرب انهم اذا حذفوا من الاول عوضوا
آخرا مثل عدة وزنة وبالعكس مثل ابن في بنو وربما اجتمعا ضرورة
وربما استعملوا العوض مرادفا للبدل في الاصطلاح وقد نظمت في
جوامع البدل والمبدل منه جمعت بوصل بين جسمي وروحه وهذا كلام لم يجوزه سامع
انقت كاني من يد الغضب غارما صدت منه الارث قد صار جامعي والبدل على ضربين
بدل هو اقامة حرف مقام حرف غيره وبدل هو قلب الحروف نفسه الى لفظ
غيره على معنى احالته اليه هذا انما يكون في حروف العلة وفي الهمزة ايضه
لمقاربتها اياها وكثرة تغيرها وذلك في نحو قام وموسر وراس وادم
فكل قلب بدل وليس كل بدل قلبا والبدل والمبدل منه ان اتحدا في المفهوم
يسمى بدل الكل من الكل وبدل العين من العين ايضا وان لم يتحدا فيه فان كان
الثاني جزءا في الاول فهو بدل البعض من الكل وان لم يكن جزءا فان صح استغناء
بالاول عن الثاني فهو بدل الاشتمال نحو نظرت الى القمر فلكه وزاد بعضهم
بدل الكل من البعض في الانفان قد وجدت له مثالا في القرآن وهو قوله
تعالى يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن فجنات عدن بدل
الجنة التي هي بعض وفائدته تقرير انها جنات كثيرة لا جنة واحدة وبدل
الكل من الكل يوافق المتبوع في الافراد والتثنية والتذكير والتأنيث

Copyright © King Saud University